مجلة
بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحَكَّمَة
(مُعتمدة) شهريـًا

العدد التاسع والتسعون
(مايو 2024)

يصدرها
مركز بحوث
الشرق الأوسط

السنة الخمسون
تأسست عام 1974

الترقيم الدولي: (2536-9504)
الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

ISSN 2536-9504

مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحكَّمة
متخصصة
في شؤون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (ARCI) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت Clarivate الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (ARCIf) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

العدد التاسع والتسعون - مايو 2024

تصدر شهريًّا

السنة الخمسون - تأسست عام 1974

المطبعة
مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط
(مجلة مُعتمدة) دوريَّة علميَّة مُحكَّمَة
(اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية - جامعة عين شمس

رئيس مجلس الإدارة

أ.د. غادة فاروق

نائب رئيس الجامعة لشؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة

ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير **د. حاتم العبد**

مدير مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير

أ.د. السيد عبدالخالق، وزير التعليم العالي الأسبق، مصر

أ.د. أحمد بهاء الدين خيري، نائب وزير التعليم العالي الأسبق، مصر ؛

أ.د. محمد حسام لطفي، جامعة بني سويف، مصر ؛

أ.د. سعيد المصري، جامعة القاهرة، مصر ؛

أ.د. سوزان القليني، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. ماهر جميل أبوخوات، عميد كلية الحقوق، جامعة كفرالشيخ، مصر ؛

أ.د. أشرف مؤنس، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. حسام طنطاوي، عميد كلية الآثار، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. محمد إبراهيم الشافعي، وكيل كلية الحقوق، جامعة عين شمس، مصر

أ.د. تامر عبدالمنعم راضي، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. هاجر قلديش، جامعة قرطاج، تونس ؛

Prof. Petr MUZNY، جامعة جنيف، سويسرا ؛

Prof. Gabrielle KAUFMANN-KOHLER، جامعة جنيف، سويسرا ؛

Prof. Farah SAFI، جامعة كليرمون أوفيرني، فرنسا؛

إشراف إداري

أ/ سونيا عبد الحكيم

أمين المركز

إشراف فني

د/ امل حسن

رئيس وحدة التخطيط و المتابعة

سكرتارية التحرير

أ/ ناهد مبارز رئيس قسم النشر

أ/ راندا نوار قسم النشر

أ/ زينب أحمد قسم النشر

أ/ شيماء بكر قسم النشر

المحرر الفني

أ/ رشا عاطف رئيس وحدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني للمجلة

وحدة الدعم الفني

تدقيق ومراجعة لغوية

د. تامر سعد الحيت

تصميم الغلاف أ/ أحمد محسن - مطبعة الجامعة

توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: د. حاتم العبد، رئيس التحرير merc.director@asu.edu.eg

• وسائل التواصل: البريد الإلكتروني للمجلة: technical.supp.mercj2022@gmail.com

البريد الإلكتروني لوحدة النشر: merc.pub@asu.edu.eg

جامعة عين شمس- شارع الخليفة المأمون- العباسية- القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566

(وحدة النشر - وحدة الدعم الفني) موبايل/ واتساب: 01555343797 (2+)

ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg

ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر

الرؤيـــة

السعي لتحقيق الريادة في النشر العلمي المتميز في المحتوى والمضمون والتأثير والمرجعية في مجالات منطقة الشرق الأوسط وأقطاره .

الرسالـــة

نشر البحوث العلمية الأصيلة والرصينة والمبتكرة في مجالات الشرق الأوسط وأقطاره في مجالات اختصاص المجلة وفق المعايير والقواعد المهنية العالمية المعمول بها في المجلات المُحَكَّمَة دوليًّا.

الأهـــداف

- نشر البحوث العلمية الأصيلة والرصينة والمبتكرة .
- إتاحة المجال أمام العلماء والباحثين في مجالات اختصاص المجلة في التاريخ والجغرافيا والسياسة والاقتصاد والاجتماع والقانون وعلم النفس واللغة العربية وآدابها واللغة الانجليزية وآدابها ، على المستوى المحلى والإقليمي والعالمي لنشر بحوثهم وإنتاجهم العلمي .
- نشر أبحاث كبار الأساتذة وأبحاث الترقية للسادة الأساتذة المساعدين والسادة المدرسين بمختلف الجامعات المصرية والعربية والأجنبية ٠
- تشجيع ونشر مختلف البحوث المتعلقة بالدراسات المستقبلية والشرق الأوسط وأقطاره ٠
- الإسهام في تنمية مجتمع المعرفة في مجالات اختصاص المجلة من خلال نشر البحوث العلمية الرصينة والمتميزة .

مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير **د. حاتم العبد**

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

• أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا	رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
• أ.د. أحمد الشربيني	عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
• أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق	عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
• أ.د. السيد فليفل	عميد كلية الدراسات الأفريقية العليا الأسبق - جامعة القاهرة - مصر
• أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر	أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
أ.د. أيمن فؤاد سيد	رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
• أ.د. جمال شفيق أحمد عامر	كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. حمدي عبد الرحمن	عميد كلية الحقوق الأسبق - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. حنان كامل متولي	(قائم بعمل) عميد كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. صالح حسن المسلوت	أستاذ التاريخ والحضارة - كلية اللغة العربية - فرع الزقازيق جامعة الأزهر - مصر وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
• أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة	كلية الآداب - جامعة المنيا، ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
• أ.د. عاصم الدسوقي	عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
• أ.د. عبد الحميد شلبي	كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
• أ.د. عفاف سيد صبره	كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
• أ.د. عفيفي محمود إبراهيم	كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
• أ.د. فتحي الشرقاوي	نائب رئيس جامعة عين شمس الأسبق - مصر
• أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز	عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
أ.د. محمد السعيد أحمد	كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
• لواء / محمد عبد المقصود	رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
• أ.د. محمد مؤنس عوض	كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر	كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
• أ.د. مصطفى محمد البغدادي	كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. نبيل السيد الطوخي	رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي	كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العَلاّف — جامعة الموصل- العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة- الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود- السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت- الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب- سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد- العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

شروط النشر بالمجلة

- تُعنى المجلة بنشر البحوث المهتمة بمجالات العلوم الإنسانية والأدبية ؛
- يعتمد النشر على رأي اثنين من المحكمين المتخصصين ويتم التحكيم إلكترونيًّا ؛
- تقبل البحوث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، **وترسل إلى موقع المجلة على بنك المعرفة المصري ويرفق مع البحث ملف بيانات الباحث يحتوي على عنوان البحث باللغتين العربية والإنجليزية واسم الباحث والتايتل والانتماء المؤسسي باللغتين العربية والإنجليزية، ورقم واتساب، وإيميل الباحث الذي تم التسجيل به على موقع المجلة ؛**
- يشار إلى أن **الهوامش والمراجع في نهاية البحث وليست أسفل الصفحة ؛**
- يكتب الباحث **ملخص باللغة العربية واللغة الإنجليزية** للبحث **صفحة واحدة فقط** لكل ملخص ؛
- بالنسبة للبحث باللغة العربية يكتب على برنامج "**word**" ونمط الخط باللغة العربية **"Simplified Arabic"** وحجم الخط **14** ولا يزيد عدد الأسطر في الصفحة الواحدة عن **25** سطر والهوامش والمراجع خط **Simplified Arabic** حجم الخط 12 ؛
- بالنسبة للبحث باللغة الإنجليزية يكتب على برنامج **word** ونمط الخط **Times New Roman** وحجم الخط **13** ولا يزيد عدد الأسطر عن 25 سطر في الصفحة الواحدة والهوامش والمراجع خط **Times New Roman** حجم الخط 11 ؛
- (**Paper**) مقاس الورق (**B5**) 17.6 × 25 سم، (Margins) الهوامش **2.3 سم** يمينًا ويسارًا، **2 سم** أعلى وأسفل الصفحة، ليصبح مقاس البحث فعلي **(الكلام)** 13×21 سم. (Layout) والنسق: (Header) الرأس 1.25 سم، (Footer) تذييل 2.5 سم ؛
- **مواصفات الفقرة للبحث :** بداية الفقرة First Line = 1.27سم، قبل النص= 0.00، بعد النص = 0.00)، تباعد قبل الفقرة = (6pt) تباعد بعد الفقرة = (0pt)، تباعد الفقرات (مفرد single) ؛
- **مواصفات الفقرة للهوامش والمراجع :** يوضع الرقم بين قوسين هلالي مثل : (1)، بداية الفقرة Hanging = 0.6 سم، قبل النص=0.00، بعد النص = 0.00)، تباعد قبل الفقرة = 0.00 تباعد بعد الفقرة = 0.00، تباعد الفقرات (مفرد single) ؛
- **الجداول والأشكال:** يتم وضع الجداول والأشكال إما في صفحات منفصلة أو وسط النص وفقًا لرؤية الباحث، على أن يكون عرض الجدول أو الشكل لا يزيد عن 13.5 سم بأي حال من الأحوال ؛
- يتم التحقق من صحة الإملاء **على مسئولية الباحث** لتفادي الأخطاء في المصطلحات الفنية ؛
- مدة التحكيم 15 يوم على الأكثر، مدة تعديل البحث بعد التحكيم 15 يوم على الأكثر ؛
- يخضع تسلسل نشر البحوث في أعداد المجلة حسب ما تراه هيئة التحرير من ضرورات علمية وفنية ؛
- المجلة غير ملزمة بإعادة البحوث إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر ؛
- تعبر البحوث عن آراء أصحابها وليس عن رأي رئيس التحرير وهيئة التحرير ؛
- **رسوم التحكيم للمصريين 650 جنيه، ولغير المصريين 155 دولار ؛**
- **رسوم النشر للصفحة الواحدة للمصريين 25 جنيه، وغير المصريين 12 دولار ؛**
- الباحث المصري يسدد الرسوم بالجنيه المصري (بالفيزا) بمقر المركز (المقيم بالقاهرة)، أو على حساب حكومي رقم : **(9/450/80772/8) بنك مصر** (المقيم خارج القاهرة) ؛
- الباحث غير المصري يسدد الرسوم بالدولار على حساب حكومي رقم : **(EG710001000100000004082175917)** (**البنك العربي الأفريقي**) ؛
- **استلام إفادة قبول نشر البحث في خلال 15 يوم من تاريخ سداد رسوم النشر مع ضرورة رفع إيصالات السداد على موقع المجلة ؛**
- **المراسلات :** توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: merc.director@asu.edu.eg

السيد الدكتور/ مدير مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية، ورئيس تحرير المجلة
جامعة عين شمس– العباسية– القاهرة – ج. م.ع (ص. ب 11566)
للتواصل والاستفسار عن كل ما يخص الموقع : محمول / واتساب: **01555343797 (2+)**
(وحدة النشر merc.pub@asu.edu.eg) (وحدة الدعم الفني technical.supp.mercj2022@gmail.com)

- ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: **www.mercj.journals.ekb.eg**

ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر.

محتويات العدد 99

عنوان البحث الصفحة

- **الدراسات القانونية LEGAL STUDIES**

1. **منازعة التنفيذ الدستورية.. معناها وخصوصيتها..... 3-34**
محمد أحمد المهدي محمد المهدي

2. **القيمة القانونية للدليل الرقمي في الإثبات الجنائي 35-72**
هبة علي زين عيدروس

3. **آثار التغيير للأوامر في العقود الإدارية..... 73-126**
ليلى زيد راشد زايد الراشد

- **دراسات اللغة العربية ARABIC LANGUAGE STUDIES**

4. **قضية تجديد الخطاب الديني في كتابات خالد محمد خالد 129-164**
ندا رشاد

5. **التناص في الخطاب السردي عند علي أبو الريش (رواية «الليل الأبيض» نموذجًا)..... 165-186**
فوزيه زين محمد الشيخ أبو بكر

- **الدراسات السياسية POLITICAL STUDIES**

6. **مفهوم الصهيونية الجديدة في الفكر الإسرائيلي المعاصر 189-214**
مرام محروس مصطفى الوسيمي

- **دراسات اجتماعية SOCIAL STUDIES**

7. **التفاوت الطبقي للعمالة الوافدة في دولة الكويت: «بحث ميداني» 217-250**
فواز حمدان رويشد حمد العزمي

8. **إبداع المكفوفين 251-280**
أحمد سيد أحمد

9. **البرامج الاجتماعية في التليفزيون ودورها في زيادة الوعي لدى المرأة 344-281**
سلمى عبد الحميد عبد المقصود عوده

10. **السياق الاجتماعي لجريمة القتل العمد دراسة سوسيولوجية على عينة من نزلاء سجن وادي النطرون بالبحيرة..... 426-347**
أميرة عبدالعظيم فضل

- **دراسات المكتبات و المعلومات**
STUDIES OF LIBRARIES AND INFORMATION

11. **المنظمات الدولية غير الحكومية «القطاع الثقافي»..... 450-429**
ولاء محمد مصطفي مجاهد

- **الدراسات اللغوية** **LINGUISTIC STUDIES**

12. **宗教的な感謝表現を中心に 38-3**
Analysis of thanking expressions in the Arabic language, Egyptian dialect «Religious Thanking expressions».....
سلمى محمد عبدالجواد

افتتاحية العدد 99

يسر مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية صدور العدد **(99 – مايو 2024)** من مجلة المركز «**مجلة بحوث الشرق الأوسط**». هذه المجلة العريقة التي مر على صدورها حوالي 50 عامًا في خدمة البحث العلمي، ويصدر هذا العدد وهو يحمل بين دافتيه عدة دراسات متخصصة: (دراسات قانونية، دراسات اللغة العربية، دراسات سياسية، الدراسات الاجتماعية، دراسات المكتبات والمعلومات ، دراسات لغوية) ويعد البحث العلمي **Scientific Research** حجر الزاوية والركيزة الأساسية في الارتقاء بالمجتمعات لكي تكون في مصاف الدول المتقدمة.

ولذا تَعتَبر الجامعات أن البحث العلمي من أهم أولوياتها لكي تقود مسيرة التطوير والتحديث عن طريق البحث العلمي في المجالات كافة.

ولذا تهدف مجلة بحوث الشرق الأوسط إلى نشر البحوث العلمية الرصينة والمبتكرة في مختلف مجالات الآداب والعلوم الإنسانية واللغات التي تخدم المعرفة الإنسانية.

والمجلة تطبق معايير النشر العلمي المعتمدة من بنك المعرفة المصري وأكاديمية البحث العلمي، مما جعل الباحثين يتسابقون من كافة الجامعات المصرية ومن الجامعات العربية للنشر في المجلة.

وتحرص المجلة على انتقاء الأبحاث العلمية الجادة والرصينة والمبتكرة للنشر في المجلة كإضافة للمكتبة العلمية وتكون دائمًا في مقدمة المجلات العلمية المماثلة. ولذا نعد بالاستمرارية من أجل مزيد من الإبداع والتميز العلمي.

والله من وراء القصد

رئيس التحرير

د. حاتم العبد

إبداع المكفوفين

The Blind creativity

أحمد سيد أحمد

Ahmed Sayed Ahmed Hassan

.

قسم علم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة عين شمس

Faculty of Arts- Sociology department

Ain shams university

إشراف

أ.د. شادية علي قناوي

مشرف مساعد

أ.م. د. نجلاء محمود

aboahmed411@yahoo.com

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

(أهداف الدراسة):

التعرف على مفهوم الإبداع وأهم سماته الأساسية – الكشف عن تعريفات المكفوفين وأهم خصائصهم – التعرف على أبرز نماذج من مبدعي المكفوفين في التاريخ والتاريخ المعاصر.

تساؤلات الدراسة:

1- ما مفهوم الإبداع وأبرز سماته الأساسية؟

2- ما تعريفات المكفوفين وأبرز خصائصهم الرئيسية؟

3- ما أبرز نماذج مبدعي المكفوفين في التاريخ العربي والتاريخ المعاصر؟.

نماذج من مبدعي المكفوفين في التاريخ العربي والتاريخ المعاصر:

1- **في مجال الطب:** الطبيب أبو داود الأنطاكي.

2- **في مجال الأدب:** الدكتور طه حسين، أبو العلاء المعري.

3- **في مجال الموسيقة والفن:** الموسيقار عمار الشريعي.

4- **في مجال التقنية:** زهير مهدي خبير الحاسب الآلي.

الكلمات المفتاحية:

1- الإبداع

2- الشخص الكفيف.

Abstract:

Objectives of the study:

1- Understand the concept of creativity and its most important basic features.
2- To reveal the definitions of the blind and their most important characteristics.
3- Identifying the most prominent examples of blind creators in history and contemporary history.

Study questions:

1- What is the concept of creativity and its main features?
2- What are the definitions of the blind and their main characteristics?
3- What are the most prominent examples of blind creators in Arab and contemporary history?

Examples of the blind creators of Arab history and the recent one

1- **In the field of medicine**: Doctor Abu Daoud Al-Antaki.
2- **In the field of literature**: Dr. Taha Hussein, Abu Al-Ala Al-Maarri.
3- **In the field of music and art**: the musician Ammar Al-Sharei.
4- **In the field of technology**: Zuhair Mahdi, a computer expert.

key words:

1- creativity
2- The blind

المقدمة

سيستعرض الباحث في هذا المقال مفهوم الإبداع وتعريفات المكفوفين إلى جانب عرض نماذج من مبدعي المكفوفين في التاريخ العربي والتاريخ المعاصر، ومن ثم عرض نتائج الدراسة في ضوء المقولات النظرية والدراسات السابقة خاتمًا بالتوصيات.

أولا: أهداف الدراسة:

التعرف على مفهوم الإبداع وأهم سماته الأساسية، الكشف عن تعريفات المكفوفين وأهم خصائصهم، التعرف على أبرز نماذج من مبدعي المكفوفين في التاريخ والتاريخ المعاصر.

ثانيًا: تساؤلات الدراسة:

1- ما مفهوم الإبداع وأبرز سماته الأساسية؟

2- ما تعريفات المكفوفين وأبرز خصائصهم الرئيسية؟

3- ما أبرز نماذج مبدعي المكفوفين في التاريخ العربي والتاريخ المعاصر؟

ثالثًا: مفهوم الإبداع:

الإبداع كلمة مشتقة من الفعل " بدع " وبدع الشيء يبدعه بدعا.

وابتدعه: أنشأه وبدأه، وبدع الركية استنبطها وأحدثها.

والبديع والبدع الشيء الذي يكون أولا[1].

ويرى **(سالم بطرس)** أن الإبداع مرادف للابتكار، وهو عملية معينة يحاول فيها الإنسان باستخدام فكره وما يحيط به من مؤثرات مختلفة و أفراد مختلفين إلى إنتاج جديد مناسب له ولغيره بشريطة أن يكون هذا الإنتاج نافع للمجتمع الذي يعيش فيه[2].

وفي هذا التعريف للإبداع يركز سالم بطرس هنا على ثلاث نقاط متعلقة بالإبداع الفكر و الإنتاج و المحيط الاجتماعي للمبدع: فالإبداع برأيه عملية تعتمد على هذه العناصر بشريطة أن يكون مفيدًا للمجتمع. فالإبداع هو استحداث الشيء وإخراجه على غير مثال سابق.

والإبداع غير مقصور على جانب من جوانب النشاط الإنساني، فالإبداع يمكن أن يكون في مجالات الفكر والفن والأدب والعلوم والصناعة وحتى في مجال العلاقات الإنسانية.

إن القدرة على التفكير الإبداعي موجودة لدى كل الناس وهو ما أكدته عديد من الدراسات العربية والأجنبية وخاصة في مجال علم لنفس.

إلا إن استثارة هذه القدرات تعتمد في الأساس على المناخ الاجتماعي الملائم الذي يعمل على تنميتها.وفي هذا يشير أحد المهتمين بتنمية الإبداع الإنساني إلى أن استثارة الفكر المبدع والنشاط الإبداعي تعتمد على العديد من المتغيرات الاجتماعية الخارجية والنفسية الذاتية كإحساس الفرد نفسه بقيمة انجازه وفكرته عن ذاته، وأخيرًا المناخ العام الذي ينشأ فيه الفرد.

فالإبداع قدرة قابلة للتعلم والتنمية ووسائطها في ذلك الأسرة والمؤسسات التعلمية والوسائل الإعلامية ومواقع العمل المختلفة أو بالأحرى كل ما من شأنه أن يساهم في عملية التنشئة.

مما لا شك فيه، إن إحساس الفرد بقيمة إنجازه، وكذا فكرته عن ذاته يتشكلان في ضوء رد الفعل الاجتماعي الذي يمارسه الآخرون تجاه، ولا شك أيضًا أن كل النظم والتنظيمات الاجتماعية الموجودة بالمجتمع والتي يدخل بموجبها الفرد في شبكة من العلاقات الاجتماعية متعددة الأطراف يمكن أن تقوم كل منها بدور في تنمية القدرة

الإبداعية للفرد وفي تشكيل وعيه بقيمة عمله المبدع وفي تكوين فكرته الإيجابية أو السلبية عن ذاته[3].

ويقدم (أيمن عامر) تعريفًا مفصل للإبداع من منظور علم النفس فيشير إلى أنها:

" ظاهرة سلوكية متعددة الجوانب والتي تتبدى في ممارسة الفرد أو الجماعة لسلسلة من العمليات العقلية التي تصاحبها وتتفاعل معها مجموعة أخرى من العمليات الوجدانية واجتماعية في ظل توافر خصال معينة تسم الفرد أو الجماعة مما ينتج عنه التوصل إلى أفكار ومنتجات تتسم بثلاث خصائص هي الجدة: سواء كانت نسبية أو مطلقة، والملائمة والمتصلة بالسياق أو الموقف، والقيمة سواء كانت نفعية أم جمالية أم أخلاقية أو اقتصادية وغيرها من القيم الأخرى والتي يرضها المجتمع ككل أو ترضاها جمعات محدودة لها دلالاتها الخاصة بالنسبه له، وهذه الأفكار والإنتاجات يحكم تلقيها وتذوقها مجموعة من الشروط والعمليات "[4].

ويشتمل هذا التعريف المفصل للإبداع على عدة نقاط مهمة:

أن الإبداع هو ظاهرة سلوكية متعددة الجوانب، وهنا يظهر انتماء التعريف بشكل واضح لمنظور علم النفس، فالإبداع يمكن دراسته بحسب **(أيمن عامر)** من عدة جوانب الإبداع كعملية تبحث في مراحل الإبداع منذ كونه فكرة وقبل خروجه كمنتج، وجانب آخر يتعلق بشخص المبدع نفسه دوافعه وسماته، وجانب ثالث يدرس المنتج الإبداعي خصائصه ومكوناته وهذا يدرس الإبداع بعد أن أصبح منتج نهائي على أرض الواقع.

وهذه الظاهرة السلوكية لها سياق اجتماعي إما محفز لها وعلى تنميتها كمؤسسات التنشئة الاجتماعية الأسرة والمنظومة التعليمية والمؤسسات الدينية وغيرها، وإما أن يكون هذا السياق الاجتماعي معوق للإبداع ويحد منه، بالإضافة إلى العمليات العقلية والوجدانية والتي يتفاعل فيها الفرد والجماعة فيها ومعها، وهذا يعني أن الإبداع

ليس فرديًّا فقط بل، هناك ما يمكن أن نسميه بإبداع الجماعة كإبداع الجماعة العلمية مثلا أو جماعة فنية أو ثقافية، ولا يستلزم بالضرورة انطباق كافة المعايير المتعلقة بالفرد على الجماعة فيما يخص الإبداع والعملية الإبداعية.

وهذه المحصلة ينتج منها الأفكار والمنتجات الإبداعية والتي هي تتسم برضاء المجتمع ككل أو جماعة محدودة كشرط ومن خصائصها الجدة والملائمة والقيمة.

الجدة: وهو كون المبدع جديدا من عدمه سواء كان أفكارًا أم منتجات وهذه الجدة إما نسبية متعلقة بالفرد جديدة بالنسبة له ولا تستلزم بأن تكون جديدة لغيره، وجدة مطلقة لم يأتِ بها أحد من قبل.

ويرى الباحث أن مسألة الجدة المطلقة هو أمر نادر الحدوث جدًّا، وإنما الجدة بشكل عام هي الإتيان بجديد أي جديد إما تطويرًا أم تعديلا وتحسين لما هو موجود بالفعل أو إجادة علاقات جديدة وارتباطات بين عناصر موجودة بالفعل.

أي إنتاج مما نعرف أشياء جديدة لم نكن نعلمها وإلا فالمبدعون من المفكرين والمخترعين والأدباء وغيرهم لم يخرج انتاجهم من العدم ولكن ساهم فيه كثير من المؤثرات سابقة ومحيطة أيضًا.

ولذلك يذكر (أيمن عامر) الاختلاف بين الباحثين حول تلك الإشكالية، ويذكر محاولتهم التقريب بفكرة الإبداع من الناحية النفسية والمتعلق بالفرد وهي الجدة النسبية وإبداع آخر تاريخي متعلق بتاريخ الإنسانية ككل هل سبق تاريخيًّا أحد لهذا الإبداع أم لا.

والملائمة وهي ملاءمة السياق العام في كونها فكرة منطقية قابلة للتنفيذ ولو نظريًّا؛ وذلك لكي يتم التمييز بين الأفكار الإبداعية وبين الأفكار التي تخرج عن المرضى

النفسيين وأصحاب الأمراض العقلية، فهم أيضا قد يأتون بأفكار توصف بالجديدة لكنها ليست بالملائمة.

وأخيرًا، تأتي القيمة، وهي نفعية كالإبداع العلمي وأخلاقية أو اقتصادية كل ما هو يخدم المجتمع ومصالحه وأمانه و قيم جمالية كالفن وغير ذلك.

وفي النهاية ما يحكم تلقي هذا الإبداع بشكل عام وتذوقه هو المجتمع أو الجماعة المحدودة [5].

ومن المنظور السوسيولوجي يعرف (علي جلبي) الإبداع باعتباره: عملية إنتاج موضوعات إبداعية قد تطرح في صورة إبداعات جديدة تثير الاهتمام، تظهر على هيئة صياغات جديدة لتجارب خاصة يمر بها الفرد المبدع على نحو يسمح له بالاندماج في النظام القائم.

ويتحول بالتالي إلى عنصر في الثقافة، ويتحقق الإنجاز الإبداعي من خلال التفاعل بين القدرات الإبداعية للفرد وبين الظروف الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد[6].

رابعًا: تعريف المكفوفين:

كلمة الأعمى، وهي مأخوذه من أصل مادتها وهي العماء، والعماء هو الضلالة، والعمى يقال في فقد البصر أصلا وفقد البصيرة مجازا. وأصل مادة كلمة الأعمى: (عمى) فلان أي ذهب بصرة كله من عينية كلتيهما، فهو أعمى والجمع عميان.

أما كلمة ألاكمه فمأخوذة من الكمه، والكمه هو العمى قبل الميلاد. أي الذي يولد أعمى مطموس العينين.

أما كلمة كفيف أو المكفوف فأصلها من الكف ومعناها المنع، والمكفوف هو الضرير وجمعها المكافيف[7].

وكلمة الضرير، فهي بمعنى الأعمى؛ لأن الضرارة هي العمِى، والرجل الضرير هو الرجل الفاقد لبصره. والكلمة مأخوذة من "الضر" وهو سوء الحال، إما في نفس الشخص لقلة الفضل والعلم والفقه، وإما في بدنه لفقد جارحة أو لنفس، وإما في حاله ظاهرة من قلة مال أو جاه. ويقال رجل ضرير أي مريض.

أما كلمة العاجز، فهي مشهورة الاستعمال في الريف المصري، والعامة يطلقوها على المكفوف لملاحظتهم أنه قد عجز عن الأشياء التي يستطيعونها هم، وهي من العجز أي التأخير عن الشيء. وصار في المتعاف اسما للقصور عن فعل وهو القدرة. والعجوز سمى بذاك اللفظ لعجزها عن كثير من الأمور.

أما مصطلح "معوق بصريًا" فهو آخر ما استخدثت في لغتنا من الألفاظ التي تثير إلى فاقدي البصر، وهي الترجمة الحرفية للمصطلح الإنجليزي visually Handicapped ولا يزال استخدام هذه الكلمة محصورًا في مجال الأبحاث العلمية والمناقشات الجادة [8].

يعرف الكفيف بأنه: الشخص الذي يعجز عن الرؤية التي تمكنه من القراءة ولو استعان بالنظارات، ويعرف أيضًا بأنه الشخص الذي يتعين عليه أن يتعلم ويعيش بالحواس الأخرى غير حاسة الإبصار [9].

وهناك تعريفات مختلفة للإعاقة البصرية ومنها:

تعريف باراجا (Barraga): وهذا التعريف من أكثر التعريفات المستخدمة حاليًا والذي ينص على: "أن الأطفال المعوقين بصريًا هم الأطفال الذين يحتاجون إلى تربية خاصة بسبب مشكلاتهم البصرية، الأمر الذي يستدعي إحداث تعديلات خاصة بسبب مشكلاتهم البصرية، الأمر الذي يستدعي إحداث تعديلات خاصة على أساليب التدريس والمناهج ليستطيعوا النجاح تربويًا.

التعريف القانوني للإعاقة البصرية:

- **المكفوف:** هو شخص لديه حدة بصر تبلغ 20 / 200 أو أقل في العين الأقوى بعد اتخاذ الإجراءات التصحيحية اللازمة أو لديه حقل إبصار محدود لا يزيد عن 20 درجة.

التعريف التربوي للإعاقة البصرية:

- **المكفوف:** هوشخص يتعلم من خلال القنوات اللمسية أو السمعية.

وقد عرفت منظمة الصحة العالمية للإعاقة البصرية ذلك بما يلي:

الإعاقة البصرية الشديدة: هي حالة يؤدي الشخص فيها الوظائف البصرية على مستزى محدود.

1. **الإعاقة البصرية الشديدة جدًّا:** حالة يجد فيها الإنسان صعوبة بالغة في تأدية الوظائف البصرية الأساسية.

شبه العمى: حالة اضطراب بصري لا يعتمد فيها على البصر.

2. **العمى:** فقدان القدرات البصرية.

إذن الإعاقة البصرية هي عدم قدرة الشخص على فعل عمل معين .

أو هي كف جزئي: ويقسم هذا الكف إلى قسمين حسب نوع المرض ونسبة الرؤية وهي:

إعاقة بصرية ليلية، إعاقة بصرية نهارية.

ويعالج الكفيف في هذه الحالة باستخدام المساعدات الطبية **مثل:** عدسة، نظارة، مكبر، الخ.

كف بصري كلي: ويتم التعامل مع هذا الشخص بالاستغناء عن حاسة البصر، واستبدالها بتدريب باقي الحواس الأخرى مثل السمع واللمس والشم [10].

ويشير عبد المطلب أمين إلى أن المعوقين بصريًا هو مصطلح عام يشير إلى درجات متفاوتة من الفقد البصري تتراوح بين حالات العمى الكلي لمن لا يملكون الإحساس بالضوء ولا يرون شيئًا على الإطلاق ويتعين عليهم الاعتماد كليا على حواسهم الأخرى في حياتهم اليومية وتعلمهم، وبين حالات فقد البصري الجزءي التي تتفاوت قدرات أصحابها على التمييز البصري للأشياء المرئية ويمكنهم الإفادة من بقايا الرؤية لديهم في التوجه والحركة وعمليات التعلم المدرسي سواء باستخدام المعينات البصرية أم بدونها [11].

يضيف(بهجت عبد السميع) أنه: مما لا شك فيه أن كف البصر يعتبر من الإعاقات الحسية التي تؤثر على الفرد فتقلل من قدرته على أدائه لوظائفه وأدواره الاجتماعية.

ويتعرض الكفيف لكثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية إلى جانب مشكلات الحياه اليومية كالانتقال وتناول الطعام والعناية بالأمور الشخصية التي تعوقه عن التوافق مع المجتمع.

وغالبًا ما تتسبب هذه الإعاقة في نقص القدرة على الأداء السليم لوظائفه الاجتماعية، وتتمثل هذه المشكلات في حاجة الكفيف إلى الحب والاحترام والشعور بالاتجاهات الإيجابية من الآخرين نحوه.

إن الكفيف بحكم قصوره البصري عاجز عن الاشتراك مع زملائه في كثير من الأنشطة ويميل إلى العزلة والانطواء.

هذا إلى جانب العيوب البصرية وما تتبعه من مشكلات ذلك أن إعاقته البصرية قد شوهت صورته الجسمية، وأثرت على مفهومه لذاته بما يدفعه لسوء التوافق.

ومن أخطر المشاكل التي تواجه الكفيف هي الاعتماد على الآخرين والعجز والشعور بالتخلف عن الآخرين والخوف والقلق والاكتئاب بما ينتج عن ذلك من عمليات لا شعورية مثل الانطوائية الأمر الذي، يكون له أثر سيء على شعوره بالنقص وانخفاض درجة الشعور بالأمان والانتماء والإحساس بمشاعر الاغتراب وسوء التوافق (12).

وإن كان واقع المكفوفين اليوم ومن وجهة نظر الباحث لا تؤيد كثيرا مما أورده بهجت عبد السميع، فالمكفوفون اليوم أكثر اعتمادًا على أنفسهم في شتى المجالات في ملبسهم في حركتهم في عملهم وفي تعليمهم؛ وذلك يرجع إلى زيادة نسبة التعليم بينهم ودخول التكنولوجية إلى حيز حياتهم بشكل أساسي وارتفاع درجة شعورهم بقدراتهم الذاتية مما يجعلهم أكثر تقبلا واندماجًا في المجتمع.

ثم أن مسألة الحاجة للحب وللتقدير، فالمكفوفون يشتركون في ذلك مع غيرهم فالإنسان كائن اجتماعي دائمًا ما يحتاج إلى الحب والتقدير بغض النظر عن ظروفه المختلفة وإن قيل أنهم أكثر إحساسًا وحساسية لذلك الحب والتقدير، فهذا هو دور المجتمع ومسؤوليته الحقيقية لهم ولغيرهم من الفئات الاجتماعية كالطفل والمرأة وكبار السن، أليس كبار السن أكثر احتياجا للحب وللتقدير أليسوا الأقرب لفكرة الانطواء والعزلة أو الاغتراب.

والمسألة متعلقة في واقع الأمر في اختلاف الوسائل والأساليب، فليس هناك عجز كامل عن أداء الوظائف الاجتماعية والحياتية فالكفيف يقرأ ويكتب ويسمع ويشاهد بوسائل معينة كالبرامج الناطقة ويتحرك بالعصا البيضاء، وهكذا الإنسان مكتمل الحواس يقرأ ويكتب ويشاهد ويتحرك لكن بوسائل مختلفة، فالاختلاف في الوسيلة لا الهدف.

الكفيف اليوم لديه هاتف ذكي، وحساب بنكي، ويعمل في وظائف لم يكن يتصور أن يعمل فيها من قبل يقرأ الصحف بنفسه، ويصنع محتوى أيضًا بنفسه ويقدمه عبر منصات التواصل وغيرها... وحتى الشواهد التاريخية، فإنها تشير لكثير من العباقرة المكفوفين قديمًا وحديثا.

ومشكلة الدراسات النفسية والتي يمثل ما أورده بهجت عبد السميع نموذج لها تركز على الفردية بشكل كبير، وتغفل دور ومسؤولية المجتمع، وهذا يثير إشكاليات علمية كبيرة يؤدي في النهاية إلى خطء الاستنتاج بسبب خطأ المقدمات.

بالطبع، فإن للفرد دوره وللمجتمع دوره أيضا ولابد في رأي الباحث من فهم هذه الظاهرة في هذا الاطار حتى يكون الأمر أكثر موضوعية وعادالة في التصور.

ومن الدلائل على ذلك دخول بعض اللعبات الرياضية في حيز ممارسة المكفوفين لم تكن يتصور أن تدخل مثل لعبات القوس والسهم:

هذه واحدة من اللعبات التي تبرهن على توسع المستمر في اللعبات التي يمارسها المعوقون وما ذلك إلا نتيجة للفكر والجهد المتفاني في مجال التجارب الرياضية لتوسع وازدهار دنيا ألعاب المعوقين.

ويمارس المكفوفون جزئيا الفئة باء رياضة القوس والسهم ولكن، ذلك لم يدرج بعد ضمن مسابقتهم العالمية والأولمبية.

وفي ألمانيا، يمارس المكفوفون تنس الطاولة وتجري محاولات للتدريب على الرماية البندقية باستخدام بعض المساعدات الضوئية بالهدف أو المساعدات السمعية تبعا لقوة إبصار اللاعب الكفيف، وعمومًا، فإن ذلك كله نتيجة لانتشار الأندية التي ترعى المعوقين ووجود الامكانيات المادية وتوفر العنصر البشري لاعبا وإداريا وفنيا[13].

ومما يدعم وجهة نظر الباحث ما ذكرته مسؤولة نشاط المكفوفين بجمعية رسالة فرع مدينة نصر سابقا بأنها عقدت عدة دورات تدريبية للمكفوفين في تنمية مهارات الاعتناء بالنفس ومهارات الحركة والتوجه إلى جانب دورات تدريبية للكفيفات لتعليم مهارات الطبخ والاعتناء بالملبس والمنزل.

وأسفرت هذه الدورات على نتائج مبهرة في قدرة المكفوفين لاسيما الكفيفات على أداء مختلف المهام التي، يقوم بها المبصر العادي بشكل طبيعي شريطة توافر التدريب والوعي الكافي.

ومما يدعم وجهة النظر هذه أيضا ما سيعرضه الباحث خلال هذا المقال من نماذج لممبدعي المكفوفين في مختلف المجالات الفنية والأدبية والتقنية والعلمية والطبية إلى غير ذلك من مجالات الإبداع لدى المكفوفين في تاريخنا المعاصر والتاريخ العربي.

ويعرف عبد الرحمن سليمان الكفيف كليا بأنه ذلك الشخص الذى لا يستطيع أن يبصر إطلاقا، أو الشخص الذى لا تزيد حدة إبصاره عن 200/20 فى أقوي العينين بعد استخدام نظارة طبية باستخدام مقياس "سنلين" Snellen أو هو الشخص الذى قد تزيد حدة إبصار إحدى العينين عن 200/20 بعد استخدام النظارة الطبية.

وطبقًا للمفهوم الاجتماعى ينظر **لطفي بركات** إلى الفرد الكفيف على أساس قدرته البصرية الضعيفة، أو المعدومة، واحتياجه على المساعدة الأدبية والمادية من المجتمع. وتعطى هذه المساعدة لمن يقل بصره عن 60/6 وهذه المساعدة لا ترتبط فحسب بحدة الإبصار ولكن أيضًا بالأخذ في الاعتبار اتساع أو ضيق مجال البصر، التى علي أساسها تتحدد الحاجة إلى المساعدة.

ويشير سعيد حسني العزة إلى تعريف الكفيف من الناحية المهنية: بأنه ذلك الفرد الذي هو غير قادر علي ممارسة عمله بسبب ضعف أو عجز في بصره الأمر الذي يؤدي إلى عجزه الاقتصادي بحيث لا يستطيع كسب عيشه[14].

ويخلص الباحث من هذه التعريفات السابقة للإعاقة البصرية وللشخص الكفيف والتي تناولت التعريف من زوايا متعددة تربوية ومهنية واجتماعية إلى غير ذلك قد ركزت جميعها على فكرة الفقدان والنقص في درجة الإبصار ومدى تأثيرات هذا الفقدان على الفرد الكفيف من الناحية الاجتماعية والنفسية والتعليمية والمهنية.

وتحتاج هذه التعريفات إلى تطوير في ضوء المتغيرات الحديثة والتقدم الهائل التقني والتكنولوجي في هذا القرن الحالي القرن الواحد والعشرين والذي انعكس بالضرورة على كافة المجتمعات الإنسانية لاسيما فئة المكفوفين فإن الكفيف المعاصر يختلف كثيرا عن الكفيف التقليدي والتي عنت به هذه التعريفات.

ويمكن للباحث وضع تعريفه للإعاقة البصرية باعتبارها:

حالة القصور الكلي أو الجزئي للإبصار ويتم تعويض هذه الحالة من القصور من خلال الوسائل التقنية الحديثة والمعينات المساعدة مما يتيح للمعاقين من هذه الفئة التفاعل والتوافق في المجتمع كفئة منتجة.

وفي ضوء هذا التعريف يعتبر الشخص الكفيف هو ذلك: الشخص الذي لديه حالة من القصور الكلي والجزئي وحصل على تعليم مدرسي وجامعي ويعتمد على وسائل التقنية الحديثة مل قارئات الشاشة والمعينات البصرية وآخر مستجدات الذكاء الاصطناعي في القراءة والكتابة وفي الحركة والتعليم والعمل وفي كافة شئون حياته اليومية إلى جانب اعتماده على طريقة بريل كطريقة في التعلم في مراحل التعليم الجامعي وما قبل الجامعي مما يتيح له أعلى درجات التفاعل في المجتمع والتوافق المناسب مع أفراده باعتباره أحد أهم الفئات المنتجة في المجتمع.

خامسًا: نماذج من مبدعي المكفوفين:

وهذه نماذج من مبدعي المكفوفين في التاريخ العربي والتاريخ المعاصر في شتى المجالات الإبداعية مما يبرهن بشكل واقعي على قدرة المكفوفين إذا استغلت مهاراتهم الاستغلال الأمثل على الإبداع في أي مجال يدخلون فيه **وهذه النماذج على النحو التالي:**

في مجال الطب:

الطبيب داود الأنطاكى: هو داود بن عمر الأنطاكى . ولد بقرية فوعة فى شمال الشام سنة 1535 ثم انتقل مع والده إلى أنطاكية حيث نشأ وتعلم بها، ولكنه أصيب بمرض عضال أصاب جسمه وأفقده بصره، ومع ذلك أظهر قوة استيعاب كبيرة وذاكرة قوية حتى أنه حفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة العربية، وقد أشاد به معلمه محمد شريف الذي أعجب بقوة ذكائه وارتفاع قدراته، فعلمه أصول المنطق والرياضيات ثم علمه اللغة اليونانية ومبادئ الطب.

وبعد وفاة والده، هاجر إلى الشام حيث وصل إلى جبل عال، وهذاك نال تقديرًا كبيرًا واحترامًا عظيمًا، ثم انتقل إلى دمشق حيث التقى ببعض مشايخها، وأصبح من أقرب الناس إليهم، وبعدها رحل إلى القاهرة حيث درس كتب ابن سينا وغيره من الأطباء السابقين، ومارس الطب وكتب فيه ونال شهرة كبيرة في عصر التدهور والانحطاط للدولة العربية الإسلامية، في زمن قلت فيه المعرفة، واختفت العلوم والفنون، فكان ظهوره حدثًا فريدًا ونجمًا مضيئًا في ظلام ذلك العصر.

وإن كان داود الأنطاكى وحيد زمانه وفريد عصره. فهو في نفس الوقت وحيد الدهر كله، حيث لم يعرف التاريخ البشري إنسانًا ضريرًا استطاع أن يحفظ القرآن ويجيد اللغة العربية ويدرس علوم الدين والمنطق والفلك والرياضة ويبرع فى العلوم الطبية ويكتب ما يزيد على ست وعشرين كتابًا ورسالة، بالرغم من أنه فاقد للبصر عاجزًا عن

القراءة والكتابة، فكان يستعين بتلاميذه ليقرءوا له ويكتبوا ما يمليه عليهم، فتفوق على كل من سبقه أو جاء بعده من عباقرة المكفوفين.

كان داود الأنطاكى موضع التكريم والتقدير في كل مكان نزل به، ونال الكثير من الأوصاف الجليلة والألقاب النبيلة، كما شهد له الجميع بالبراعة، والكفاءة والقدرات العالية. (15).

في مجال الأدب:

الدكتور طه حسين . عميد الأدب العربى: يذكر **(أحمد علبي)** إن الحديث عن حياة طه حسين الحافلة بالعطاءات، والحاشدة بالأحداث الخاصة والعامة، تقتضى من الباحث عملًا دؤوبًا ينسرح فى كل ناحية. وخصوصًا أن سيرة طه اتسمت بالنضج الفكري، والنتاج الإبداعي، وبمشاركة نشطة فى شؤون التربية والسياسة، وبمساهمة فعالة في النقد الأدبي والعمل التاريخي، فضلًا عن المعارك الثقافية التي خاضها طه والحملات التي واجهها تكلفة الدائم بالجديد والجرئ. وكان طه حسين أحد الدعاة المنادين بأن تأخذ مصر العريقة مكانها تحت الشمس.

لذا، فإن الإحاطة بطه حسين متعذرة في حيز ضيق، فكيف السبيل إلى الكلام، دفعة واحدة، على إسلاميات طه، وكتاباته السياسية، وأعماله القصصية والروائية، وعلى ترجماته الأدبية والفكرية، وآرائه التربوية، وعلى كتبه في الأدب العربي دراسة ونقدًا، وعلى " أيامه " المبكرة دعك من هذا الفيض الزاخر من مقالاته الأدبية؟

لقد كان طه حسين عميدًا في الجامعة لمدة تقارب فى مجموعها الخمس سنوات، ولكن الطلاب والأساتذة والشعب نصبوه، عندما انتدت إليه يد الظلم والظلام، عميدًا للأدب العربى. فكيف نحيط بالعميد الثانى وقد دخل الزمن وصار جزءًا من التاريخ(16).

نشأته: نشأ في أسرة كريمة في الريف المصري في قرية الكيلو، مركز مغاغة بمحافظة المينا، وكان الميلاد في نوفمبر عام 1889، وقد أصيب في طفولته بمرض الجدري الذي تسبب في فقدانه للبصر[17].

كان موضع التقدير والتكريم طوال حياته، فنال رتبة البكوية ثم الباشوية ومنح العديد من الأوسمة من مصر وفرنسا ودول أخرى بجانب جائزة الدولة التقديرية في الآداب سنة 1958 وقلادة النيل المصرية سنة 1965، كما اختير عضوًا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة 1940، ثم انتخب نائبًا لرئيسة سنة 1960، ثم رئيسًا للمجمع سنة 1963، وظل مداومًا على نشاطه العلمي والأدبي حتى توفي في 26 أكتوبر سنة 1973.

أبو العلاء المعري: (الأديب الحر) لن نستطيع أن نقدر أبا العلاء حق قدره، مالم تتحرر من فكرة انتصاره على الدنيا وزهده النفسي فيها، بمجرد أن أعلن انسحابه منها، إذ لو صح القول بأنه " وطنها بقدميه فانقادت له " كما يقول الأستاذ عبد العزيز الميمنى، و " ملأ قلبه عن لذاتها بالعزاء النافع والصبر الجميل " كما يقول أستاذنا الدكتور طه حسين، أو صح الزعم بأن الزهد كان طبيعة فيه، لما كان في سلوكه ما يغري بالوقوف عندهأو يحمل على شيء من التقدير، إذ يكون الحرمان هينا عليه لا يحمله أدنى مشقة، ما دام يستجيب لما في طبعه من زهد فيما احترم منه، وعزوف عما امتنع عنه.

وإنما كان سلوكه موضع تقدير؛ لأن الرجل استطاع مع حبه للدنيا وعجزه عن السلو عنها، أن يصبر على ذلك الحرمان الطويل الصارم، فقدم لنا مثلا فذا لبسالة المجاهدة، وكشف عما تطيقة البشرية من بطولة الاحتمال.

وإذا لم يكن قد أفلح في قهر حب الدنيا في نفسه، فإنه قد استطاع أن يمضي في مجاهدته لها بإرادة عجيبة، وصمد للتجربة حتى آخر العمر.

على قسوة ما كابد من أشواق بشرنته، وما احتمل من جدل خصومه ومناظريه، وإنكار من نقموا عليه مخالقة الجماعة والخروج على سنتها وأعرافها[18].

في الموسيقة والفن:

الموسيقار عمار علي الشريعي: ولد في 16 إبريل سنة 1948 في مدينة سمالوط بمحافظة المينا بمصر، وقد نشأ كفيفًا منذ الولادة، وحرصت أسرته على تعليمه، فتدرج في مراحل التعليم المختلفة حتى حصل على ليسانس كلية الآداب في اللغة الإنجليزية من جامعة عين شمس سنة 1970.

يهوى الموسيقى منذ الصغر، وله شغف كبير بها، ولذلك درس الموسيقى والآلات الموسيقية حتى وصل فيها إلى درجة عالية من الإتقان وأصبح من الملحنين الأكفاء.

كون فرقة موسيقية من الهواة سنة 1975 التي نالت شهرة كبيرة، وشارك بها في احتفال إذاعة صوت العرب بعيد ميلادها، وكذلك في العديد من الحفلات الفنية المختلفة.

قام بتلحين بعض الأغانى لكبار المطربين والمطربات وكذلك إعادة تلحين العديد من الأغنيات المتميزة، وقدم الموسيقى التصويرية لبعض المسلسلات التليفزيونية، كما قام بتلحين بعض أغانى الشباب والأطفال.

تقديرًا لبراعته الموسيقية وكفاءته الفنية فقد نال العديد من الجوائز والشهادات التقديرية من جهات عديدة، منها جائزة دولية لتقديمه الموسيقى التصويرية لأحد الأفلام السينمائية، ومنح وسام التكريم من السلطان قابوس حاكم دولة عمان وكذلك العديد من الشهادات التقديرية [19].

(في مجال التقنية):

زهير مهدي . خبير الحاسوب الآلي: مواطن أردني ولد كفيفًا في سنة 1973 في عمان بالأردن في أسرة فقيرة، بدأ حياة بسيطة كلها حزن وبأس، ومرت سنوات حياته في كفاح وأمل وطموح حتى تحقق له النجاح الكبير.

التحق بمدرسة المكفوفين في عمان سنة 1979، وأتم تعليمه الابتدائي وتعلم الكتابة والقراءة على طريقة برايل، وظهرت مواهبه وقدراته العالية مع أمل كبير في تحقيق أعلى درجات التعلم، مع هوايته في التعرف على الحاسوب الآلي والتدرب على استعماله ثم التخصص فى برامجه، وكان ذلك يثير التهكم والاندهاش من زملائه؛ نظرًا لفقده للبصر وشدة فقره.

انتهى من مرحلة التعليم الثانوي في عام 1990 ، وكان عمره سبعة عشر عامًا، ونظرًا لتميزه بين أقرانه وتفوقه عليهم استطاع الحصول على منحة دراسية بالخارج، وسافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية لاستكمال دراسته العليا، وهناك التحق بالمدرسة العليا فى مدينة شيلمز فورد بولاية ماساشوتس، حيث درس الرياضيات والعلوم لمدة ثلاث سنوات.

عاد إلى عمان بعد انتهاء المنحة، ولكن طموحه لم يتوقف عن استكمال دراسته العليا والتخصص فى أعمال الحاسوب الآلى وبرامجه، وجاءته الفرصة من معهد للعميان في أمريكا للعمل مدرسًا به بجانب استكمال دراسته.

بدأ دراسته الجامعية فى جامعة فلوريدا الأطلسية في عام 1993 ولارتفاع قدره وذكائه نال جائزة أحسن كفيف بين طلاب الجامعة.

في عام 1994 حصل على وظيفة مدرس في مركز كولورادو للمكفوفين لتعليم الطلبة المكفوفين العمل على الحاسوب الآلي.

في عام 1997، ارتفعت قدراته الفنية والتقنية فرحبت به مؤسسة بيليتك للاتصالات الدولية للعمل بها وهذا ظهرت كفاءته وبراعته في أعمال الحاسوب الآلي وإعداد البرامج على شبكة الاتصالات الدولية والبريد الإلكتروني.

امتد نشاطه خارج أمريكا بالتعاون مع الشركات الأوروبية في إدخال الشبكة العربية الأولى للحاسوب الآلي، لمساعدة المكفوفين الناطقين باللغة العربية، وبهذا نال شهرة عالمية، وأصبح اسمه ضمن خبراء أعمال وبرامج الحاسوب الآلي في أمريكا وأوروبا [20].

نتائج الدراسة في ضوء المقولات النظرية والدراسات السابقة:

أشارت العديد من الدراسات النفسية والاجتماعية والتاريخية وغيرها من الدراسات في العلوم الاجتماعية إلى أهمية تنمية الإبداع والفكر الابتكاري لدى المكفوفين والعوامل المؤثرة والمحفزة لذلك حيث:

أكدت دراسات كل من مصطفى الأشوح 2022 حول: المثقفين العميان في العصر العباسي الثاني. وتعد دراسة إسهامات العميان في العصر العباسي الثانى أمرًا في غاية الأهمية والضرورة، فقد ابتكر بعض الخلفاء المسلمين أوامر مباشرة بعدم إهمال تلك الطبقات ومساعدتهم على مجابهة مصاعب الحياة وتوثيق دور التعاون الفعال داخل المجتمع المسلم ومساعدة المبصر لأخيه الأعمى أو فاقد البصر على قضاء حاجته دون ملل أو إبداء الشفقة تحت مظلمة الدولة الإسلامية بشكل غاية فى النظام والذي نكاد نفتقده في عصور المدينة والحداثة الحالية. كما يحتاج المجتمع المعاصر لمعالجة الفهم الخاطئ لتلك الطائفة التي لديها كثيرا مما تقدمه لإفادة المجتمع واعتباهم فئة منتجة ومثقفة تحتوي في طياتها على البعض المثقف والنافع لمجتمعه، وكذلك التعريج على بعض العميان الذين تحدث البحث عن سيرهم[21].

ودراسة غادة قباسي 2007 حول: أثر برنامج تدريبي في المساندة النفسية والاجتماعية على تنمية التفكير الابتكاري لدى المكفوفين.

والتي هدفت إلى:

1- التعرف على أثر برنامج للمساندة النفسية والاجتماعية في تنمية التفكير الابتكاري لدى أفراد العينة.

2- التعرف على الاختلاف بين درجات الذكور والإناث من أفراد العينة على اختبار المساندة النفسية والاجتماعية.

3- التعرف على الاختلاف بين درجات الذكور والإناث من أفراد العينة على اختبار التفكير الابتكاري.

واعتمدت هذه الدراسة على المنهج التدريبي وكان من أهم نتائجها:

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين متوسطى درجات الطلاب في كل من القياس القبلي والبعدي على أبعاد اختبار التفكير الابتكاري وذلك لصالح القياس البعدي.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطى درجات الذكور والإناث في القياس القبلى على أبعاد التفكير الابتكاري (الطلاقة والمرونة والدرجة الكلية للاختبار) لصالح الذكور بينما لم توجد فروق ذات دلالة بين الذكور والإناث على بعد الأصالة.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الذكور والإناث في القياس القبلى على أبعاد مقياس المساندة النفسية والاجتماعية (بعد المساندة الأسرية وبعد مساندة الأصدقاء والدرجة الكلية للمقياس)، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية

عند مستوى (0.05) في القياس القبلى على بعد المساندة المدرسية لصالح الذكور[22].

ودراسة مديحة حسن عبد الرحمن 1998 حول: برنامج مقترح في الرياضيات لتنمية التفكير الابتكارى لدى التلميذ الكفيف.

وهدفت الدراسة: إلى تقديم برنامج في الرياضيات لتنمية التفكير الابتكاري لدى التلميذ الكفيف في المرحلة الابتدائية في مصر والولايات المتحدة الأمريكية. واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي **وكان من أهم نتائجها:**

1) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الاختبار القبلي والبعدي في الطلاقة والمرونة لصالح الاختبار البعدي، وهذا يدل على فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارتي الطلاقة والمرونة لدى التلاميذ المكفوفين.

2) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات تلاميذ مدرسة فلوريدا ودرجات تلاميذ مدرسة النور والأمل[23].

ودراسة أسماء إبراهيم غريب 1997 حول: تصميم مقياس لاكتشاف موهبة الإبداع الأدبى لدى الأطفال المعاقين بصريًا.

وهدفت الدراسة: إلى تصميم مقياس للكشف عن موهبة الإبداع الأدبي لدى الأطفال المعاقين بصريًا من الجنسين.

وكان من أهم نتائجها إثبات المقياس كفاءته في تشخيص المبدعين من المكفوفين حتى يتمكن تقديم أوجه الرعاية اللازمة لهم. وما توصلت إليه هذه الدراسات يتفق مع ما عرضه الباحث في هذا المقال من نماذج لمبدعي المكفوفين في مجالات عديدة في التاريخ العربي والعصر الحديث بما يعني أن المكفوفين هم فئة اجتماعية مهمة وقادرة على الإبداع إذا توفرت لهم الإمكانيات المناسبة والدعم الكامل فهم يشكلون

نسقًا اجتماعيًّا في بناء المجتمع يقومون بوظائف حيوية داخل المجتمع ونموه وتقدمه كفئة منتجة ومبدعة[24].

كما تشير مقولات النظرية البنائية الوظيفية والتي تعتبر المجتمع يتكون من:

أجزاء مترابطه ومتساندة حيث، يمكن تحليل المجتمع تحليلا بنائيًّا وظيفيًّا إلى أجزاء وعناصر لكل جزء وعنصر وظيفته التي يقوم بها. وهذه الأجزاء التي يتكون منها المجتمع هي في إطار تكاملي[25].

والمكفوفون لاسيما المبدعون منهم هم عنصر أساسي يقمون بوظائف مهمة داخل سياق المجتمع ككل. وهذا أيضا يتفق مع النظرية الإنسانية المفسرة للإبداع والتي يرى أصحابها أن الإنسان مزود بإرادة تدفعه إلى النمو المستمر والتطور الذي يدفعه إلى تحقيق ذاته وإلى تفتيح واستثمار إمكاناته، والإنسان حر في اختيار نشاطه طالما هو حر، فإنه يمارس عمليه الاختيار بين البدائل في مواقف حياته، وحرية الإنسان محدودة بطبيعة تكوينه وبطبيعة حياته مع الآخرين[26].

واعتمدت هذه النظرية على عدة افتراضات ومنها:

1- إن الأفراد جميعًا لديهم القدرة على التفكير الابتكاري أو القدرة على الابتكار وإن كل فرد يمتلك الإمكانات الابتكارية وأن تحقيق هذه القدرة أو الإمكانات يتوقف إلى حد كبير على المناخ الاجتماعي السائد والإطار الثقافي.

2- إذا كان المجتمع حرًّا وخاليًا من الضغوط وعوامل الكف وخاصة تلك التي تدفع بالناس إلى المسايرة تردهر خلالها الطاقات الابتكارية، وتفتح الإمكانات ويتحول التفكير الابتكاري إلى واقع ملموس.

3- أن استثمار الفرد لما لديه من قدرات وإمكانات ابتكارية هو تحقيق لذاته وهو استجابة لتلك الإرادة التي تدفعه إلى تحقيق ذاته كإنسان. والمكفوفون لاسيما المبدعون منهم

هم من أهم الفئات الاجتماعية والشرائح الإنسانية الذين يمتلكون إرادة عالية وحوافز قوية نحو تحقيق ذاتهم كأفراد ناجحين ومبدعين داخل مجتمعهم الإنساني كما دلت على ذلك جميع النماذج المبدعة والتي عرضها الباحث خلال صفحات هذا المقال.

التوصيات والخاتمة:

التوصيات

ينبغي العمل على تغيير الثقافة السلبية حول المكفوفين، والعمل على تأسيس ثقافة إيجابية باعتبار المكفوفين فئة منتجة ومبدعة، وذلك عن طريق الإعلام والتعليم والمؤسسات الدينية الرسمية.

العمل على توفير كافة الإمكانيات المادية لتمكين ذوي القدرات لاسيما المكفوفين منهم في كافة المجالات لاسيما التعليمية والتقنية وتوفير فرص عمل لهم مناسبة.

العمل على تسهيل جميع الصعوبات التي تواجه المكفوفين والعمل على وضع تشريعات قانونية في سبيل ذلك والعمل على تطبيقها ومراقبة ذلك في أرض الواقع.

بما يتيح لهم بأن يكون مبدعين في شتى المجالات مثلما كان النماذج المبدعة التي عرضها الباحث في هذا المقال.

الخاتمة:

استعرض الباحث في هذا المقال حول: إبداع المكفوفين مفهوم الإبداع وأبرز تعريفاته وعناصره الأساسية إلى جانب تعريف المكفوفين والإعاقة البصرية ثم الختام بعرض نماذج من مبدعي المكفوفين قديما وحديثا من أمثال أبي العلاء المعري والدكتور طه حسين والموسيقار عمار الشريعي إلى غير ذلك من نماذج مبدعي المكفوفين في مختلف المجالات الأدبية والفنية والعلمية والتقنية.

الهوامش

(1) ابن منظور، محمد، لسان العرب، بيروت، دار صادر، الطبعة الثالثة، الجزء الثامن، 1414 هـ.، 1993 م.، ص6.

(2) جلدة، سالم بطرس، إدارة الابتكار والإبداع، الأردن، عمان، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2006 م.، ص19، ص 20.

(3) قناوى، شادية، قضايا عربية معاصرة، القاهرة، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، 2006، ص 242،ص243.

(4) عامر، أيمن محمد، الشخصية المبدعة محدداتها وأفاق تنميتها، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2008، ص13.

(5) حول محددات تعريف الإبداع عند ايمن عامر تفصيلا انظر: عامر، أيمن محمد، مرجع سابق، ص 14 إلى ص 17.

(6) جلبي، علي عبد الرازق، الإبداع والنقد الاجتماعي دراسات معاصرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص 54.

(7) عيسى، مراد علي، الكمبيوتر وذوى الأعاقة البصرية المكفوفين دراسه نظرية وتطبيقية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2008، ص107 ص108.

(8) عيسى، مراد علي، الكمبيوتر وذوى الإعاقة البصرية المكفوفين دراسة نظرية وتطبيقية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2008، ص107 ص108.

(9) عمر، محمد التيجاني إبراهيم، تحليل وتقويم أداء معلم المكفوفين بمرحلة الأساسي في السودان، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية التربية، رسالة دكتوراه، 1996، ص9.

(10) خالد، فواز، التربية العلمية للمكفوفين ورعايتهم وتعليمه، الأردن، عمان، دار الشامي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2006، ص 13، ص14.

(11) عبد السميع، بهجت، محمد، الاغتراب لدى المكفوفين ظاهرة وعلاج، القاهرة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2007، ص69 ص70 ص 71.

(12) عبد السميع، بهجت، محمد، الاغتراب لدى المكفوفين ظاهرة وعلاج، القاهرة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2007، ص6.

(13) محمود، محمد رفعت حسن، فئات المكفوفين ومسابقات الميدان، سلسلة الألعاب الرياضية للمعاقين، عدد 19،المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع إسكندرية، 2006، ص71.

(14) عيسى، مراد علي، الكمبيوتر وذوى الإعاقة البصرية المكفوفين.

(15) دراسة نظرية وتطبيقية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2008، ص 109 إلى ص 111.

(16) شحاتة، أحمد مصطفى، العباقرة المكفوفين في التاريخ العربي، مطابع جامعة المنوفية، 2006، ص28، ص30.

(17) عُلَبي، أحمد، طه حسين سيرة مكافح عنيد، 1990، ص39 ص40.

(18) شحاتة، مصطفى أحمد، العباقرة المكفوفين في التاريخ العربي، مطابع جامعة المنوفية، 2006، من ص33 إلى ص35.

(19) الشاهي، عائشة عبد الرحمن، أبو العلاء المعري، دار النشر المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، ص190.

(20) شحاتة، مصطفى أحمد، عباقرة المكفوفين في التاريخ العربي، مطابع جامعة المنوفية، 2006، من ص 43 إلى ص46.

(21) شحاتة، مصطفى أحمد، المرجع السابق، ص37، ص38.

(22) دراسة غادة القبيصى 2007م دراسة حول أثر برنامج تدريبي في المساندة النفسية والاجتماعية على تنمية التفكير الابتكاري لدى المكفوفين، جامعة عين شمس قسم علم النفس، رسالة ماجستير منشوره.

(23) دراسة مديحة حسن عبد الرحمن 1998م دراسة حول برنامج مقترح فى الرياضيات لتنمية التفكير الابتكارى لدى التلميذ الكفيف فى المرحلة الابتدائية في مصر والولايات المتحدة الأمريكية، الطبعة الأولى عالم الكتب القاهرة.

(24) دراسة أسماء إبراهيم غريب 1997م دراسة حول تصميم مقياس لاكتشاف موهبة الإبداع الأدبى لدى الأطفال المعاقين بصريًا، المؤتمر الثانى للطفل العربى الموهوب، كلية رياض الأطفال، وزارة التعليم العالى، القاهرة.

(25) دراسة مصطفى على السيد عامر الأشوح دراسة حول المثقفين العميان في العصر العباسي الثاني 2022م، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم التاريخ.

(26) إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المعاصرة دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، الأردن، عمان، دار وائل للنشر، الطبعة الثالثة، 2015، ص 56، ص58.

(27) دراسة غادة القبيصى 2007م دراسة حول أثر برنامج تدريبى فى المساندة النفسية والاجتماعية على تنمية التفكير الابتكارى لدى المكفوفين، جامعة عين شمس قسم علم النفس، رسالة ماجستير منشوره، ص 55.

AIN SHAMS UNIVERSITY

AIN SHAMS UNIVERSITY
MIDDLE EAST RESEARCH CENTER
مركز بحوث الشرق الأوسط
MERC

Middle East Research Journal

Refereed Scientific Journal
(Accredited) Monthly

Vol. 99
May 2024

Issued by
Middle East
Research Center

Fifty Year
Founded in 1974

Issn: 2536 - 9504
Online Issn: 2735 - 5233